

الدينامية الجمالية للتصوير المجازي في بنية الخطاب القرآني

The Aesthetic Dynamics of Metaphorical Imaging in the Structure of Quranic Discourse.

الدكتور: كمال عمامرة¹
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)
kamal@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2026/06/07

تاريخ القبول: 2026/04/07

تاريخ الاستلام: 2026/01/02

ملخص:

يُمَثِّلُ الْخِطَابُ الْقُرْآنِيُّ مُنْوَجًا فَرِيدًا وَمُتَكَامِلًا يَتَجَاوَزُ فِي التَّأْثِيرِ الْبَلَاغِيِّ وَالْإِبْلَاغِيِّ حُدُودَ الْمَعْرُوفِ، مُسْتَنِدًا إِلَى دَقَّةٍ بَاهِرَةٍ فِي تَرْكِيبِ مَحْوَرِي الْإِخْتِيَارِ وَالتَّعَاقُبِ، حَيْثُ يُحَقِّقُ بِذَلِكَ انْسِجَامًا وَتَنَاقُصًا بَيْنَ الْبُعْدِ الْجَمَالِيِّ لِلُّغَةِ فِي أَوْضَاعِهَا الصَّرْفِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ وَالْمَجَازِيَّةِ، دُونَ انْحِرَافٍ عَنِ الْمَعْنَى الْمُخْتَوَاةِ فِي الْأَلْفَاظِ وَغَايَاتِ الْخِطَابِ، مُتَعَلِّقًا بِقَضَاءِ لُغَوِيٍّ يَدْعُو إِلَى التَّأَمُّلِ وَالتَّدَبُّرِ وَالْإِسْتِنْبَاطِ الْعَمِيقِ.

الكلمات المفتاحية: الجمالية، التصوير، المجاز، الخطاب، القرآن.

Abstract:

The Quranic discourse constitutes a unique and integrated paradigm that surpasses conventional boundaries in rhetorical impact and communicative efficacy, grounded in a remarkable precision in the orchestration of the paradigmatic and syntagmatic axes. This orchestration engenders a profound harmony between the aesthetic dimension of language across its morphological, rhetorical, and metaphorical modalities, without deviation from the semantic content embedded in lexical forms or the discursive objectives, while remaining anchored in a linguistic expanse that invites profound contemplation, meditation, and interpretive discernment

Key words: Aestheticism, photography, metaphor, discourse, and the Qur'an.

¹ المؤلف المراسل: د. كمال عمامرة جامعة الشلف

المفهوم اللغوي للمجاز:

يُعَدُّ مَصْطَلَحُ "المجاز" مِنْ أَعْمَقِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ فِي التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، إِذْ يَرْتَبِطُ أَصْلُهُ اللَّغَوِيَّ بِدَلَالَاتِ الْعُبُورِ وَالْقَطْعِ وَالتَّجَاوُزِ، مُسْتَمَدًّا مِنْ جَذَرِ "جَوَزَ" الَّذِي يَحْمِلُ مَعَانِي مُتَدَاخِلَةً تَجْمَعُ بَيْنَ الْحَرَكَةِ فِي الْمَسَالِكِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ وَاقِعٍ إِلَى آخَرَ.

جاء في معجم الصحاح: "جوز: جُزْتُ الموضع أَجُوزُهُ جَوَازًا: سلكته وسرت فيه، وَأَجَزْتُهُ: خَلَفْتُهُ وَقَطَعْتُهُ، وَتَجَوَّزَ فِي كَلَامِهِ، أَي تَكَلَّمَ الْمَجَازَ، وَقَوْلُهُمْ: جَعَلَ فَلَانٌ ذَلِكَ الْأَمْرَ مَجَازًا إِلَى حَاجَتِهِ، أَي: طَرِيقًا وَمَسْلَكًا"¹.
وجاء في المعجم الوسيط: "المجاز: المَعْبُورُ. والمجاز من الكلام: ما تجاوز ما وضع له من المعنى"².

كما جاء في معجم التعريفات: المجاز "ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما"³.
ونلفي ابن فارس (395هـ) يقول: "(جوز) الجيم والواو والزاء أصلان: أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيء، فأما الوسط فجَوَّزُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، والأصل الآخر جُزْتُ الموضع سِرْتُ فيه؛ وَأَجَزْتُهُ: خَلَفْتُهُ وَقَطَعْتُهُ، وَأَجَزْتُهُ أَنْفَذْتُهُ"⁴.

والمجاز مأخوذ من مادة "الجواز"، والجواز في الأصل حقيقة تتعلق بالأمكنة، ومعناه العبور والانتقال، ثم نُقِلَ هذا الاستعمال إلى المعاني، فصار المجاز سبيلاً إلى المعنى عبر القول، وسمي مجازاً لأن أهل اللغة يتجاوزون به أصلَ الوضع اللغوي توسعاً منهم⁵.

يُشِيرُ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَنَّ الْمَجَازَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَوَازِ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةٌ فِي الْأَمْكِنَةِ بِمَعْنَى الْعُبُورِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَعَانِي كَطَرِيقٍ لِلْقَوْلِ، وَيُسَمَّى كَذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ يَجَاوِزُونَ بِهِ أَصْلَ الْوُضْعِ تَوْسِعاً مِنْهُمْ، وَفِي هَذَا السِّبَاقِ يَتَجَلَّى الْمَجَازُ كَجَسَرٍ يَعْبُرُ بِالْمَعْنَى مِنْ لَفْظِهِ الْخَاصِّ إِلَى عَامٍّ أَوْ مُتَقَابِلٍ، مُحَقِّقاً انْسِجَامًا جَمَالِيًّا يَقْوِي الْإِنْبِلَاغَ دُونَ انفصالٍ عَنِ الْأَصْلِ، كَمَا فِي الْخُطَابِ الْقُرْآنِيِّ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ إِلَى أَدَاةٍ لِلتَّصْوِيرِ الْعَمِيقِ وَالتَّأْوِيلِ.

هَذِهِ الْمَعَاجِمُ وَالْآرَاءُ تُؤَكِّدُ عَلَى وَحْدَةِ الْجَذَرِ الَّتِي تَجْعَلُ الْمَجَازَ امْتِدَادًا لِلْحَرَكَةِ اللَّغَوِيَّةِ الْحَيَّةِ، مُدْعِيَةً إِلَى بَحْثٍ أَعَمَّقَ فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ.

بناءً على ما تقدّم، يتبيّن أَنَّ معظم المعاجم اللغوية تتفق على أَنَّ لَفْظَ "الْمَجَازِ" يَحْمِلُ دَلَالَاتِ الْقَطْعِ وَالتَّعَدِّيِّ وَالطَّرِيقِ وَالْمَسْلَكِ وَالْعُبُورِ، مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى بُعْدِ الْإِنْتِقَالِ الْمَعْنَوِيِّ.

- المجاز اصطلاحاً:

نشير ههنا، إلى أنّ اللغويون قد أخذوا بهذا المعنى - أي معنى الانتقال - واستعملوه للدلالة على نقل الألفاظ من معنى لآخر⁶؛ فهذا عبد القاهر نلفيه يقول: "وأما المجاز فقد عوّل الناس في حدّه على حديث النّقل، وأنّ كلّ لفظ نقل عن موضعه فهو مجاز"⁷.

وقال أيضاً: "المجاز على وزن "مفعّل" من الفعل "جَارَ الشيءَ يَجْوزُهُ" إذا تعدّاه وتخطّاه، فإذا صُرِفَ اللفظ عن مقتضى أصل اللّغة، وُصِفَ هذا الاستعمال بأنه مجاز، أي إنهم تجاوزوا به موضعه الأصلي، أو كأن اللفظ نفسه جاوز المكان الذي وُضع فيه أولاً"⁸، وقال: "أما المجاز فهو كلّ لفظٍ استُعمل في غير ما وُضع له ابتداءً عند واضع اللّغة، لوجود علاقةٍ تُراعى بين المعنى المنقول إليه والمعنى الأصلي، وبعبارةٍ أخرى: هو كلّ كلمةٍ تتجاوز بها معناها الذي ثبت لها في أصل الوضع إلى معنى لم تُوضع له، من غير إنشاء وضعٍ جديد، اعتماداً على مناسبةٍ أو صلةٍ بين ما تُنقل إليه وبين أصلها الذي وُضعت له"⁹.

وقال السكاكي (626هـ): "المجاز هو اللفظ الذي يُستعمل استعمالاً تحقيقيّاً في غير ما وُضع له أصلاً، على وجهٍ يكون فيه الاستعمال في معنى آخر منسوباً إلى نوع الحقيقة التي للفظ، مع قيام قرينةٍ مانعةٍ تصرف الذهن عن إرادة معناه الحقيقي في ذلك النوع"¹⁰.

وقال ابن الأثير (637هـ): "وأما المجاز فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللّغة"¹¹.

وقال العلوي (745هـ): "المجاز هو" اللفظ المستعمل في غير موضوعه الأصليّ شبيه بالمنتقل"¹²، ثمّ قال: "وأحسن ما قيل فيه: ما أفاد معيّ غير مصطلح عليه في الوضع الذي وقع فيه التخاطب لعلاقة بين الأوّل والثاني"¹³، وهذا في نظره أحسن تعريف للمجاز.

أمّا المجاز اللغوي عند الشريف الجرجاني (816هـ) فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك الاصطلاح¹⁴.

تلك - إذن - تعريفات البلاغيين من المتقدّمين للمجاز، والتي تدور جلّها في فلك الانتقال والعبور من المعنى الحقيقي الذي وضع فيه اللفظ إلى معنى آخر يجاوزه، فكلّ استعمال (لفظ) نقل عن موضعه الأصلي إلى موضع آخر فهو مجاز؛ وبمعنى آخر: كلّ ما كان معدولاً عن الأصل فيه فهو مجاز.

- الإعجاز في المجاز:

يَتَبَيَّنُ أَسَاسُ التَّرَايُطِ بَيْنَ الْمَجَازِ وَالْإِعْجَازِ الْبَلَاغِيِّ فِي الْخُطَابِ الْقُرْآنِيِّ مِنْ كَوْنِ الْمَجَازِ أَدَاةً فَرِيدَةً لِإِقْنَاعِ الْمَعَانِي فِي النَّفْسِ بِشَكْلِ يُحْدِثُ هَزَّةً عَاطِفِيَّةً وَتَأْثِيرًا دَائِمًا، لَا تُنَالُ بِالْعِبَارَةِ الْمُجَرَّدَةِ أَوْ الْحَقِيقَةِ الْمُبَاشِرَةِ، إِذْ تَحْمِلُ الْعِبَارَةُ الْمَجَازِيَّةُ مَرُونَةً تَسْتَوْعِبُ طَبَقَاتٍ مُتَدَاخِلَةً مِنَ الْمَعَانِي وَالِدَّلَالَاتِ، فَتُفَسِّرُ بِذَلِكَ إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ سُقُوطَ الْمَجَازِ مِنَ الْقُرْآنِ يَسْقُطُ بِهِ نِصْفُ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ، وَلِذَلِكَ عُدَّ وَجْهًا مِنْ وَجُوهِ إِعْجَازِهِ الْبَلِيغِ¹⁵.

دَوْرُ الْمَجَازِ فِي التَّأْثِيرِ النَّفْسِيِّ:

يَتَمَيَّزُ الْمَجَازُ الْقُرْآنِيُّ بِقُدْرَتِهِ عَلَى إِثَارَةِ صُورٍ حَيَّةٍ تَخْتَرِقُ الْحُدُودَ الْعَقْلِيَّةَ الْمُسْتَقِيمَةَ، حَيْثُ يَتَحَوَّلُ الْمَعْنَى إِلَى تَصْوِيرٍ يَهْزُ النَّفْسَ وَيُثَبِّتُ الصُّورَةَ فِي الْوَعْيِ، بَيْنَمَا تَبْقَى الْعِبَارَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي حَدِّهَا الضَّيِّقِ دُونَ هَذَا الْعُمُقِ الْإِحْسَاسِيِّ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾¹⁶، حَيْثُ يَدْعُو الْمَجَازُ إِلَى تَأْمُلِ صُورَةِ الْإِبْلِ كَأَيَّةٍ حَيَّةٍ تَخْتَرِقُ الْحُدُودَ الْمُسْتَقِيمَةَ، فَيَهْزُ النَّفْسَ بِهَزَّةٍ مُسْتَمِرَّةٍ تُثَبِّتُ الصُّورَةَ فِي الْوَعْيِ وَتَرْفَعُهَا إِلَى بُعْدِ التَّدَبُّرِ الْإِحْسَاسِيِّ الْمُتَعَالِي.

تَتَفَوَّقُ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي إِثَارَةِ هَزَّةٍ نَفْسِيَّةٍ غَيْرِ عَارِضِيَّةٍ، إِذْ تَسْتَمِدُّ قُوَّتَهَا مِنْ تَدْفُقِ الْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ الَّذِي يَجْمَعُ الْحِسَّ وَالْمَعْنَى فِي وَحْدَةٍ إِعْجَازِيَّةٍ.

المرونة واستيعاب المعاني:

تَكْمُنُ قُوَّةُ الْعِبَارَةِ الْمَجَازِيَّةِ فِي انْفِتَاحِهَا عَلَى اسْتِيعَابِ مَعَانِي مُتَنَوِّعَةٍ وَطَبَقَاتٍ دَلَالِيَّةٍ، إِذْ يَتَسَّعُ اللَّفْظُ لِيَحْمِلَ الْحَقِيقَةَ وَالْبَاطِنَ وَالْإِشَارَةَ فِي وَحْدَةٍ مُتَكَامِلَةٍ، كَفِي آيَاتِ الْهُدَى وَالْعِظَةِ حَيْثُ يَتَعَدَّى الْمَجَازُ الْحَدَّ الظَّاهِرَ لِيَبْلُغَ أَفْقَ التَّدَبُّرِ، هَذَا الْاِنْسِيَابُ يَجْعَلُ النَّصَّ حَيًّا يَتَجَدَّدُ مَعَ كُلِّ قِرَاءَةٍ، مُفَسِّرًا إِجْمَاعَ الْبَلَاغِيِّينَ عَلَى أَنَّ الْمَجَازَ يُشَكِّلُ نِصْفَ جَمَالِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِهِ الْبَلِيغِ.

الإجماع ووجه الإعجاز:

أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْقُرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُعَاصِرِينَ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الْمَجَازِ مِنَ الْقُرْآنِ يُنْقِصُ مِنْهُ شَطْرَ الْحُسْنِ، كَمَا نَقَلَهُ الزُّمَخْشَرِيُّ وَالشَّيْطُوبِيُّ فِي شَرْحِهِمَا، إِذْ يُعَدُّ الْمَجَازُ وَجْهًا أَصِيلًا مِنْ وَجُوهِ الْإِعْجَازِ اللَّفْظِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ، فِي هَذَا الْإِطَارِ، يُصْبِحُ الْمَجَازُ لَيْسَ زِينَةً عَارِضَةً بَلْ بَنِيَّةً أَسَاسِيَّةً تَرْفَعُ النَّصَّ إِلَى غَايَةِ التَّأْثِيرِ الْبَاقِي وَالْجَمَالِ الْمُتَعَالِي، مُحَقِّقًا بِذَلِكَ بُعْدًا إِبْدَاعِيًّا يَفُوقُ الْإِنْسَانِيَّ.

ومن أمثلة المجاز في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿نَاصِيَةٌ كُذِبَتْ خَاطِئَةً﴾¹⁷، حيث وصف الله تعالى النَّاصِيَةَ، وهي شعر مقدّم الرأس، بالكذب والخطأ على الإسناد المجازي، وهما في الحقيقة لصاحبها، وفي المجاز من الحسن والجزالة ما ليس في قولك: ناصية كاذب خاطئ¹⁸. ومن المجاز قوله تعالى: ﴿فَمَا رَیَحْتَ تَجَرُّهُمْ﴾¹⁹، قال عبد القاهر: ومن ذا الذي يخفى عليه مكان العلوّ، وموضع المزيّة وصورة الفرقان بين قوله تعالى: ﴿فَمَا رَیَحْتَ تَجَرُّهُمْ﴾²⁰، وبين أن يقال: فما ربحوا في تجارتهم²¹، فالتعبير المجازي ههنا، وما يؤدّيه من تعبير دقيق، لا يؤدّيه التعبير الحقيقي.

مسألة العدول عند الجرجاني:

يشير الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز إلى أنّ "الكلام على قسمين: قسمٌ تبلغ به المراد اعتماداً على دلالة اللفظ وحدها؛ وذلك إذا قصدت الإخبار عن زيد مثلاً على وجه الحقيقة فقلت: «خرج زيد»، وقسمٌ آخر لا يكفي فيه اللفظ وحده لإدراك الغرض؛ إذ يرشدك اللفظ أولاً إلى معناه الذي يقتضيه وضعه في اللغة، ثم تلوح لك من ذلك المعنى دلالة ثانية تنتقل بها إلى المقصود، ويدور هذا الباب في جملة على الكناية والاستعارة والتمثيل"²²، وخلاصة الأمر أن صور المعاني لا تبدل لمجرد تحويلها من لفظٍ إلى لفظ، ما لم يقع في التعبير اتّساعٌ يفضي إلى المجاز.

إنّ أدنى تأمل لهذا الكلام، يوحي بأنّ للكلام مستويين؛ مستوى عادي شائع بين الناس، يتّسم بالفاظ كيفما كانت، ونظم لها لمجرد التآليف بينها، يخرجها عن حكم التعييق²³، ومستوى فني معدول عن المستوى الأول، بوساطة الكناية والتمثيل، وغيرها من ضروب المجاز²⁴.

وعبر هذا المقرب، فإنّ وظيفة المستوى الأول هي الفهم والإفهام، حيث يُقْتَصَرُ فيه على المعاني والدلالات الوضعية السطحية المعجمية، في حين تكمن وظيفة المستوى الثاني، في التأثير في المتلقّي عبر قناة التعابير المجازية مثل: التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، وذلك قصد إثارة أحاسيسه ومشاعره.

المجاز في القرآن بين الإثبات والنفي:

يُثِيرُ مَوْضُوعُ الْمَجَازِ فِي الْقُرْآنِ وَجْهَتَيْنِ أَصِيلَتَيْنِ فِي التَّرَاثِ الْبَلَاغِيِّ الْعَرَبِيِّ: الْإِثْبَاتُ الَّذِي يَرَى فِيهِ أَدَاةً لِلْإِعْجَازِ، وَوَجْهَةٌ النَّفْيِ الَّتِي تَعْتَبِرُهُ انْخِرَافًا عَنِ الْحَقِيقَةِ الْوَضْعِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ لِلْأَلْفَازِ.

يَرَى الزُّجْجَرِيُّ (ت. 538 هـ) فِي "الْكَشَافِ" وَالْجُرْجَانِيُّ (ت. 471 هـ) فِي "دَلَالِ الْإِعْجَازِ" أَنَّ الْمَجَازَ وَجْهٌ أَصِيلٌ مِنْ وَجُوهِ الْإِعْجَازِ، إِذْ يُحَقِّقُ تَأْثِيرًا نَفْسِيًّا وَجَمَالِيًّا يَتَجَاوَزُ الْحَقِيقَةَ الْمُبَاشِرَةَ، كَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَالسَّمَاءِ

ذَاتِ الْحُبِّك²⁵ حَيْثُ يُصَوِّرُ النَّظَامُ الْكَوْنِيَّ بِمَرُوءَةٍ تَسْتَوْعِبُ مَعَانِيَّ مُتَدَاخِلَةً، وَيَشْهَدُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ سُقُوطَهُ يُنْقِصُ نِصْفَ حُسْنِ الْقُرْآنِ، مُؤَكِّدِينَ بِذَلِكَ بُعْدَهُ الْإِبْدَاعِيَّ الْمُتَعَالِيَّ.

وَيَنْفِي الْمُتَكَلِّمُونَ كَابْنَ تَيْمِيَّةَ (ت. 728 هـ) فِي "بِدَايَةِ الْأُصُولِ" وَجُودَ الْمَجَازِ فِي الْقُرْآنِ، مُؤَكِّدِينَ أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ حَقِيقِيٍّ وَضَعِيٍّ دُونَ تَجَاوُزٍ، إِذْ يَخْشَوْنَ أَنْ يُفْتَحَ بَابُ التَّأْوِيلِ الْمُبْتَدِعِ لِلْمَعَانِي الْبَاطِنَةِ، فَيُضْعَفَ مِنْ وَضُوحِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، حَيْثُ يَرَوْنَ أَنَّ مَا يُدْعَى مَجَازًا هُوَ حَقِيقَةٌ مُسْتَمَدَّةٌ مِنْ سِيَاقِ النَّصِّ، كَمَا فِي الْآيَاتِ الْوَصْفِيَّةِ الَّتِي تَبْقَى فِي حَدِّ وَضْعِهَا الْأَصْلِيِّ.

يقول الزركشي في البرهان: "أما مسألة وقوع المجاز في القرآن فقد وقع فيها خلافٌ معروف؛ فالجمهور يثبتون وقوعه، بينما نفاه جماعة من العلماء، ومن أبرز من نُقل عنهم هذا الإنكار: ابن القاص من الشافعية، وابن خُويز منداد من المالكية، كما حُكي ذلك عن داود الظاهري وابنه، وأبي مسلم الأصبهاني، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وقد أفرد الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي هذه القضية برسالة سماها: «منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز» وسلك فيها مسلك شيخ الإسلام²⁶، وحجة هؤلاء أن المتكلم لا يترك الحقيقة إلى المجاز إلا عند عجز الحقيقة عن الوفاء بالمقصود أو ضيقها عنه، فيلجأ إلى الاستعارة، وهذا المعنى يمتنع نسبته إلى الله سبحانه وتعالى.

ويشير الدكتور محمد علي فركوس²⁷، أنَّ في مسألة وقوع المجاز في القرآن الكريم خلاف، حيث نلفي ثلاثة مذاهب في هذه المسألة؛ أما المذهب الأول: فهو ما عليه جماهير العلماء، وقوعه مطلقاً في القرآن والحديث واللغة، أما المذهب الثاني: ومنهم محمد بن خُويز منداد وابن القاص من الشافعية وابن حامد وأبو الحسين التميمي وغيرهم، ذهب إلى عدم وقوعه في القرآن الكريم وواقع في غيره، وأما المذهب الثالث: فيرى عدم وقوعه في القرآن والحديث وواقع فيما عداهما، وهو محكي عن داود الظاهري وابنه أبي بكر، وإن كان المشهور عنهما القول بمنع وقوعه في القرآن خاصة²⁸.

ويقول الجرجاني تعليقا على من أنكر المجاز، ووصفه بعدم الصدق: "ومن قدح في المجاز، وهم بأن يصفه بغير الصدق، فقد خَبَطَ خَبْطًا عَظِيمًا، وَيَهْرَفُ بِمَا لَا يَخْفَى"²⁹، وفي هذا التوجه يسير صاحب البرهان، إذ نلفيه يقول: "وهذا باطل ولو وجب خلوّ القرآن من المجاز، لوجب خلّوه من التوكيد والحذف، وتثنية القصص وغيره، ولو سقط المجاز من القرآن سقط شطر الحسن"³⁰.

يفهم من هذا كله، أنَّ الذي يُحَكَّمُ به، هو عدم إطلاق وجود المجاز، وعدم إطلاق نفي المجاز، فلا يُثَبِّتُ المجاز مطلقاً، كما لا ينفي المجاز مطلقاً، وبيان ذلك، أنَّ القول بإثبات المجاز مطلقاً يتخلف قطعاً في أبواب

منصوص عليها، كآيات الصفات وأحاديثها؛ يقول الدكتور محمد علي فركوس في هذا الصدد: " من صرف دلالات صفات الله تعالى الواردة في القرآن عن ظاهرها، ونفى حقيقتها اعتماداً على اعتراضات عقلية، انتهى غالباً إلى إثبات المجاز فيها؛ وهذا هو اتجاه طائفة من المتكلمين القائلين بالمجاز ومن جرى مجراهم، وبناءً على هذا التصور يُعدّ القول بالمجاز وسيلةً تُفتح بها أبواب تأويل الصفات وصرفها عن حقيقتها، بل قد يُتوسّل به إلى نفيها. غير أن هذا لا يوافق مسلك طائفة أخرى من أهل السنّة الذين يثبتون المجاز من حيث الأصل، لكنهم يقرّرون أن آيات الصفات تُحمل على حقيقتها، ويمنعون دخول المجاز فيها، أمّا ما سوى آيات الصفات من نصوص القرآن، فيجيزون جريان المجاز فيها، ولا يرون تلازماً بين إثبات المجاز وبين تأويل الصفات أو نفيها؛ لأن المجاز لا يُصار إليه إلا بقرينة، وهذه القرينة غير متحققة في آيات الصفات عندهم، وعلى هذا الأساس يبدو أن الخلاف بين أهل السنّة في إثبات المجاز ونفيه أقرب إلى كونه خلافاً لفظياً لا يترتب عليه اختلافٌ جوهري في التقرير"³¹.

فهو يفرّق بين "المعنى الظاهر" للنص وبين "صرفه عن ظاهره" إلى معنى آخر بدعوى أن الظاهر غير مراد، وهذا الصرف عند من يفعله يُبنى غالباً على مقدمات عقلية يراها مانعة من حمل النص على ظاهره، وعند مناهج كثيرة في علم البيان والأصول، هذا "الصرف" لا يُسوّغ إلا إذا قيل: إن اللفظ مستعمل في غير معناه الأصلي (أي مجاز) مع قرينة تنقل الذهن إلى المعنى الثاني.

وأشار عمر بن عبد البر في التمهيد، إجماع الصحابة والتابعين على أنّ آيات الصفات وأحاديثها على الحقيقة، فدعوى المجاز في هذا الباب باطلة؛ فحينئذ لا يمكن إثبات المجاز مطلقاً، كما لا يمكن نفيه مطلقاً، فإنّ من شَمَّ كلام العرب وتعرّعر بسننهم في وضع الكلام وصياغته، قطع بأنهم يؤلّفون الكلام على هذا الوجه من الاستعمال، فهو-أي المجاز- متحقّق في كلامهم شعراً ونثراً.

وعليه، فإنّ ادّعاء عدم وجود المجاز ونفيه غير ممكن، فهو أسلوب من أساليب العرب، لا يمكن دفعه، وأحسن المسالك بإثبات المجاز مع القرينة؛ أي إذا وجدت قرينة دالة على المجاز قيل به، وإن لم توجد القرينة نفى المجاز، ولم يُقل به، وهو قول ابن تيمية (ت 728هـ) الحفيد، ذكره في التحفة العراقية إجمالاً، وبسطه في الرسالة المدنيّة، وهي من آخر ما صنّف، فكان منتهى قوله في المسألة إثبات المجاز مع القرينة، إنّ تردّد ابن تيمية في الحكم بتقرير المجاز ونفيه في حياته العلميّة، يبيّن بما لا يدع مجالاً للشكّ، مشقّة المسألة، فابن تيمية في البداية أنكر المجاز، ثمّ انتهى به الأمر إلى تقريره وإثباته على القرينة.

- أنواع المجاز في القرآن:

لقد ظل المجاز في القرآن خارج عن التقسيم الذي ارتضاه عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة، حينما قسّمه إلى: مجاز لغوي ومجاز عقلي، بيد أنّ طائفة من علماء البلاغة يجمعون أنواعا كثيرة منه، على غرار المنهج الذي رسمه أبو عبيدة في كتابه "مجاز القرآن"؛ ومنهم العزّ بن عبد السلام، وابن القيم الجوزيّة، والزرکشي، والسّيوطي³². يفهم من هذا أنّهم أدخلوا في المجازات مباحث تناولها عبد القاهر ومتابعوه، في غير مبحث الحقيقة والمجاز، ومن ثمّ اختلف أولئك في عدّها من المجاز، كالحذف والتأكيد والتشبيه والكناية والتقديم والتأخير والالتفاف وغير ذلك³³؛ ومن أنواع المجاز نلقي:

1- المجاز في التركيب:

ويسمّى مجاز الإسناد، والمجاز العقلي؛ وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له صالة لملاسته له³⁴؛ وبمعنى آخر: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي. فالإسناد المجازي يكون إلى سبب الفعل، أو زمانه، أو مكانه، أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول، أو المبني للمفعول إلى الفاعل. ومن شواهد في القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ رَادُّهُمْ إِيْمَانًا﴾³⁵، في هذه الآية الكريمة، نسبت زيادة الإيمان إلى الآيات؛ لأنّها السبب في زيادة الإيمان، وأصل الزيادة هو فعل الله تعالى، فتمّ العدول عن المعنى الحقيقي وهو فعل الله تعالى، إلى من كان سببا في زيادة الإيمان وهو الآيات، لأنّ النفس تطمئنّ بالآيات؛ قال الرّخشي: "(رَادُّهُمْ إِيْمَانًا): ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس؛ لأنّ تظاهر الأدلّة أقوى للمدلول عليه وأثبت لقدمه وقد حمل على زيادة العمل"³⁶.

وقوله تعالى: ﴿يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾³⁷، نسب الدّبح، وهو فعل الأعوان إلى فرعون، والعلاقة هنا سببية.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي﴾³⁸، نسب البناء وهو فعل العمال، إلى هامان، والعلاقة هنا سببية.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾³⁹، فالنار هنا مسبب نتيجة لأكل أموال اليتامى، والعلاقة هنا سببية، وفيه تحذير وتنفير من أكل أموال اليتامى بالباطل، وروي: أنّه يبعث أكل مال اليتيم يوم القيامة والدخان يخرج من قبره، ومن فيه، وأنفه، وأذنيه، وعينه، فيعرف النّاس أنّه من أكل مال اليتيم في الدنيا⁴⁰.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَنَ شَبَابًا﴾⁴¹، نسب الفعل إلى الظرف (يوما) لوقوعه فيه، والعلاقة هنا زمانيّة.
وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾⁴²، جاءت كلمة مستورا بدل سائر والأصل (حجابا سائرا)؛ فاستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل، والعلاقة هنا فاعلية.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾⁴³، يعني: آتيا، مفعول بمعنى فاعل؛ فاستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل، والعلاقة هنا فاعلية.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾⁴⁴، أي لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله، فاسم الفاعل أسند إلى المفعول، وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية.

وقوله تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَّتُهُ بِقَدَرِهَا﴾⁴⁵، أسند السيلان إلى الأودية، فالفاعل هنا أودية، فالأودية لا تسيل، والأصل: سالت مياه الأودية، فالعلاقة مكانية قصد بها ما يجري في ذلك الماء وهو المياه.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾⁴⁶، كلمة نَزْغُ هنا مصدر الفعل يَنْزَغَنَّكَ وهو فاعل هنا، فالعلاقة مصدرية.

ولأنّ المجاز العقلي لا يُدرك إلا من خلال طرفيه: المسند والمسند إليه، إذ إنّّه لا يتحقق إلا في إطار الجملة، والجملة إنما تُعرف بتركيبها، فلا تعلق له بالألفاظ مفردة قبل وقوع الإسناد، ومن ثمّ فلا يُنظر فيه من جهة اللفظ المفرد حتى يُحكّم عليه بالاستعارة، ولا من جهة "الكلمة المنقولة عن أصلها" حتى يُبحث لها عن مجازٍ مرسل، بل إنما يُستكشف من نفس الإسناد وما يفضي إليه المعنى في ضوئه.

ولما كان الإسناد لا يتحدد إلا بقطبيه، فإن هذين القطبين في المجاز العقلي في القرآن يجعلان بصيغ متعددة، ويمكن بيانها على النحو الآتي:

1- طرفا الإسناد حقيقيان: ولا علاقة لهما بالمجاز منفردين إلّا بضمّ بعضهما إلى البعض الآخر، كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾⁴⁷، فالإخراج حقيقي، والأرض حقيقية، ولا يتحقق المجاز بأحد منهما، ولكن المجاز العقلي مستنبط من اقتراحهما، وبإسناد الإخراج إلى الأرض، لأنّ المخرج حقيقة هو الله عزّ وجلّ، وليس للأرض قابلية الإخراج، فلا إرادة لها، فلما أسند لها الإخراج علمنا ضرورة بمجازية الاستعمال إسنادا بحكم العقل، ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته المكانية.

2- طرفا الإسناد مجازيان: نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا رَیَحَتْ تَجْرِثُهُمْ﴾⁴⁸، طرفي الإسناد (الريح والتجارة) هنا مجازيان، فالريح مجازي، ولا يراد به الزيادة على رأس المال في بيع البضائع، والتجارة مجازية، ولا يراد بها المعاملات السوقية،

وإنما المراد بالريح هو المعنى المجازي منه، وهو الفائدة وعدم الخسران، والمراد بالتجارة المعنى المجازي منها بالإنباء وصالح الأعمال.

3- طرفا الإسناد مختلفان: ومنه قوله تعالى: ﴿تُوتِمْ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾⁴⁹، في هذه الآية أثبت الفعل لما لا يُثبت إذا أعملنا العقل، فإن نسبة إنباء الأكل للشجرة مجازية، لأن المؤتي هو الله عز وجل، ولكن الأكل هنا حقيقة، وهو ثمرة الشجرة، فكان أحد الطرفين مجازياً والثاني حقيقياً. وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا لَطْفِي نَزَّاعَةٌ لِلشَّوْيِ* تَدْعُو﴾⁵⁰، في هذه الآية أثبت الفعل (تَدْعُو) لما لا يُثبت إذا أعملنا العقل، فالدعاء من النار مجاز، والنار هنا حقيقية، فكان أحد الطرفين حقيقياً (لَطْفِي) والثاني مجازياً (تَدْعُو). وقوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾⁵¹، أي فمأواه النار. وقيل للمأوى: أم، على التشبيه، الأم مأوى الولد ومفرعه، وقيل: فأمه هاوية، أي فأم رأسه هاوية في قعر جهنم، لأنه يطرح فيها منكوساً⁵²؛ فتركيب (الأم هاوية) هنا أطلق على سبيل المجاز، فكما أن الأم كافلة لولدها وملجأً له، كذلك النار مأوى وملجأً للكافرين.

2- المجاز في المفرد: ويُطلق عليه المجاز اللغوي، وهو أن يُستعمل اللفظ في غير المعنى الذي وُضع له ابتداءً، وبعبارة أدق: هو استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي لعلاقة تربط بين المعنيين، مع قيام قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، وقد تكون هذه العلاقة علاقةً مشابهةً فيسمى المجاز استعارة، وقد تكون علاقةً أخرى غير المشابهة فتندرج تحت أنواع أخرى من المجاز، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية؛ وأنواعه في القرآن الكريم كثير، منها:

1 - إطلاق اسم الجزء على الكل: وذلك نحو:

قوله تعالى: ﴿قُمْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾⁵³، أي: صَلِّ اللَّيْلَ. لأنَّ القيام وهو جزء، بعض من الصَّلَاة وهي الكل، فأطلق الجزء وهو (القيام)، وأراد الكل وهو (الصَّلَاة).

وقوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁵⁴، أطلق الجزء (الوجه)، وأراد الكل (الذات)، والعلاقة هنا جزئية.

وقوله تعالى: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾⁵⁵، وقوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خُشْعَةٌ* عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾⁵⁶، عبر بالوجوه (الجزء)، عن جميع الأجساد (الكل)؛ لأنَّ التنعم إنما يحصل من طريق الوجه.

وقوله تعالى: ﴿قُمْ اللَّيْلَ﴾⁵⁷، ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾⁵⁸، ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرُّكْعَيْنِ﴾⁵⁹، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾⁶⁰، أطلق كلاً من القراءة والقيام والركوع والسجود وهي أبعاض الصلاة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾⁶¹، قدّمت أيديهم، استخدم الجزء (الأيدي)، وعبر به عن الكلّ وهو (هم)، والعلاقة جزئية.

وقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾⁶²، الذي يحرّر هو العبد وليست الرقبة، فجعلت بديلا للعبد، فعبر عن الرقبة (الجزء) بالرقيق (الكل)؛ لأنّ العبيد كانوا يُعَلَّقُونَ في أعناقهم.

2- إطلاق اسم الكلّ على الجزء: وذلك نحو؛

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي إِتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، استعمل اليدين للتعبير تعبيرا عن الأنامل، فاستخدم الكلّ (اليدين) وأراد الجزء (الأنامل)، فالعلاقة هنا الكلية، والغرض من هذا المجاز هو المبالغة في الندم.

وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبُعَهُمْ فِي مَفْهِمِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِ حَدَرَ الْمَوْتِ﴾⁶³، الأذن لا تتسع للأصبع كلّها، وإنما تتسع للأُمْلَة، فأطلق الكلّ (الأصابع)، وأراد الجزء (الأنامل)، فالعلاقة هنا كلية، وبلاغة هذا المجاز، تكمن في شدّة رفضهم ومبالغتهم في الصّدّ عن سماع كلمة الحق، والامتنال لأوامر الخالق سبحانه وتعالى واجتناب ونواهيه.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾⁶⁴، أطلق الكلّ (الشهر) وهو اسمٌ لثلاثين ليلة، وأراد الجزء (ليلة واحدة)، فالعلاقة هنا الكلية.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾⁶⁵، أراد وجوههم، لأنّ الوجه هو مصدر الإعجاب، فأطلق الكلّ (الأجسام)، وأراد الجزء (الوجه)، فالعلاقة كلية.

وهناك شواهد أخرى من المجاز في القرآن الكريم، أعرضنا عنها بغية الإيجاز، واكتفينا بما عرضنا له، ليركّز البحث في أنماط معيّنة من المجاز، والذي يحتوي على أنماط أخرى جديدة بإفراد بحوث مستقلة لها.

نستشفّ من خلال ما تقدّم، أنّ توظيف أسلوب المجاز في القرآن الكريم، تعدّ حجة وبرهانا على إعجازه وجماله اللغوي، ومن ورائه مقاصد بلاغية جمّة، حيث يفتح أبوابا واسعة للتأمل والتفكير والتوسّع في المعنى، ويجسّد المعاني العظيمة في صورة بلاغية رائعة تلامس القلوب وتنير العقول.

إنّ هذا الأسلوب ليس مجرد تزيين لغوي، بل هو أداة لتعميق الفهم وترسيخ المعاني الإلهية في نفوس المؤمنين، ما يجعل القرآن الكريم كتاب هداية للإنسانية جمعاء، يتجاوز زمانه ومكانه إلى عالمية تخاطب كل عقل وقلب بلغة تتسم بالجمال والعمق.

توصّلت الدّراسة إلى جملة من النتائج نجملها في الآتي:

يتجلى من مآل البّحث أنّ المّجاز في الخطّاب القرآنيّ ليس رائداً بل بنيّة أصيلة تُؤكّد الجماليية والإعجاز البّلاغيّ، مُحقّقة انسجاماً بين اللفظ والمعنى يدعو إلى تدبّر مُستمرّ، كما يبرز المّجاز كطريق للتّصوير العميق يهزّ النّفس ويستوعب طبقات الدّلالة، كما أكّده البّلاغيّون من الجرجانيّ إلى الزّحشريّ، فيصّبح وجهها من وجوه الحُسن الذي لو حُذف انخفض به نصف جمال النّص القرآنيّ هذا البعد يُفسّر إجماع العلّماء على أصليّته رغم المّنازعات، موضحاً كيف يتجاوز القرآن حُدود البّلاغة البشريّة.

ويبقى المّجاز محور تحليّل يجمع بين اللّغة والبّلاغة والعقيدة، داعياً إلى دراساتٍ تعمّق في تأثيره الإيقاعيّ والجماليّ في سياقات السّور المتنوّعة، ليظهر بذلك بُعد القرآن الدائم في إبداعه وتأثيره الباقي. وفي الختام، يطلّ المّجاز شاهداً على عجز البشريّة أمام نظرة الإعجاز القرآنيّ المتعاليّة.

هوامش الدّراسة:

- ¹ - الجوهرى، الصّحاح، ص: 211.
- ² - مجمع اللغة العربيّة، الوسيط، ص: 147.
- ³ - الجرجاني، التعريفات، ص: 170.
- ⁴ - ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج: 1، ص: 494.
- ⁵ - د. محمّد علي فركوس، الإنارة في التعليق على كتاب الإشارة، مجلّة الصّراط، كليّة العلوم الإسلاميّة، الجزائر، السنة الخامسة، العدد العاشر، ذو القعدة 1425هـ، ديسمبر 2004، ص: 23.
- ⁶ - محمد كريم الكوّاز، أبحاث في بلاغة القرآن الكريم، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص: 12.
- ⁷ - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 66.
- ⁸ - الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، جدّة، (د.ت) ص: 395.
- ⁹ - المصدر نفسه، ص: 351-352.
- ¹⁰ - السكاكي (يوسف بن أبي بكر السكاكي)، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ-1987م، ص: 359.
- ¹¹ - ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، القاهرة، ج: 1، ص: 58.
- ¹² - العلوي (يحيى بن حمزة)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصريّة، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، ج: 1، ص: 36.

- 13 - المصدر السابق، الصفحة نفسها.
- 14 - ينظر: الجرجاني، التعريفات: ص:170.
- 15 - ينظر، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج:3، ص:109.
- 16 الآية 17 من سورة البقرة
- 17 - سورة العلق، الآية:16.
- 18 - الزمخشري، الكشاف، ص:1213؛ قال شيخ الإسلام في مقدمته في أصول التفسير: وأما الزمخشري فتفسيره محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات، والرؤية، والقول بخلق القرآن... وقال السيوطي - رحمه الله - في (التحبير في علم التفسير): ومن لا يقبل تفسيره: المبتدع، خصوصا الزمخشري في (كشافه)، فقد أكثر فيه من إخراج الآيات عن وجهها إلى معتقده الفاسد، وأساء فيه الأدب على سيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم - في مواضع عديدة، فضلا عن = الصحابة وأهل السنة. وألف الشيخ تقي الدين السبكي كتابا سماه (الانكشاف عن إقراء الكشاف) وقال: على أنه آية في بيان أنواع البلاغة والإعجاز، لولا ما شابه من الاعتزال. ينظر: الباحث القرآني، اطلع عليه بتاريخ: 2024/04/02
//https://tafsir.app/kashaf/info
- 19 - سورة البقرة، الآية: 16.
- 20 - البقرة الآية 16.
- 21 - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 295.
- 22 - المصدر نفسه، ص: 262-265.
- 23 - ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص:78.
- 24 - ينظر: محمد كريم الكوّاز، أبحاث في بلاغة القرآن الكريم، ص:27.
- 25 سورة الذاريات الآية 7
- 26 - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 474.
- 27 - هو أبو عبد المعزّ محمد علي بن علي فركوس الثبيّ، نسبة إلى القبّة القديمة بالجزائر العاصمة التي وُلد فيها بتاريخ: 29 ربيع الأوّل 1374هـ الموافق لـ: 25 نوفمبر 1954م، نشأ في محيط علمي وبيت فضل وحبّ للعلم وأهله، استفاد من كبار العلماء والمشايخ أمثال: الشيخ ابن باز، والشيخ حمّاد بن محمد الأنصاري، نال الدكتوراه في سنة= 1997، ولا يزال إلى يوم النّاس هذا، مدرّسا بكلّيّة العلوم الإسلاميّة بالعاصمة؛ ينظر: التعريف بالشيخ أبي عبد المعزّ محمد علي فركوس - حفظه الله - اطلع عليه بتاريخ: 2024/04/04، <https://ferkous.com>
- 28 - ينظر: سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت474هـ)، الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، تحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكيّة، مكة المكرمة، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط1416هـ-1996م، ص:159.
- 29 - الجرجاني، أسرار البلاغة، ص:391.

- 30 - المصدر، نفسه، ص: 474-475.
- 31 - د. محمد علي فركوس، الإنارة في التعليق على كتاب الإشارة، ص: 25.
- 32 - ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 472 وما بعدها. ومحمد كريم الكوّاز، أبحاث في بلاغة القرآن الكريم، ص: 28.
- 33 - السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1988م، المجلد: 1، ص: 199 وما بعدها.
- 34 - ينظر: المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
- 35 - سورة الأنفال، الآية: 02.
- 36 - الزمخشري، الكشاف، ص: 403.
- 37 - سورة القصص، الآية: 04.
- 38 - سورة غافر، الآية: 36.
- 39 - سورة النساء، الآية: 10.
- 40 - ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص: 222.
- 41 - سورة المزمل، الآية: 17.
- 42 - سورة الإسراء، الآية: 45.
- 43 - سورة مريم، الآية: 61.
- 44 - سورة هود، الآية: 43.
- 45 - سورة الرعد، الآية: 17.
- 46 - سورة الأنفال، الآية: 200.
- 47 - سورة الزلزلة، الآية: 02.
- 48 - سورة البقرة، الآية: 16.
- 49 - سورة إبراهيم، الآية: 25.
- 50 - سورة المعارج، الآية: 15-16.
- 51 - سورة القارعة، الآية: 09.
- 52 - ينظر: الكشاف، الزمخشري، ص: 1218.
- 53 - سورة المزمل، الآية: 02.
- 54 - سورة البقرة، الآية: 144.
- 55 - سورة القيامة، الآية: 24.

- 56 - سورة العاشية ، الآية:2-3.
- 57 - سورة المزمل، الآية:01.
- 58 - سورة الإسراء، الآية:78.
- 59 - سورة البقرة، الآية:43.
- 60 - سورة الإنسان، الآية:26.
- 61 - سورة البقرة، الآية:95.
- 62 - سورة النساء، الآية:92.
- 63 - سورة البقرة، الآية: 19.
- 64 - سورة البقرة، الآية:185.
- 65 - سورة المنافقون، الآية:04.